Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه الغيب ملقى فى ظلام قاع بحـر عميق ، والسلسلة تربط سفينتى غائصة مختفية توهمنى أن لا حد لطولها، فحياتى حرة طليقة الحركة كحياة بقية السفن التى تحرث هـذا البحر ، اذا أحسست بقلقلة قلت انهـا من عبث الأمواج ، تتأرجح على يد ثابتة ، أرفض أن أدرك أنها من فعل هذا الغيب الذىيترصدنى ـ دون أنأراه ـ من بعيد لبعيد ، اذ هو الذى يشـدنى اليه شـيئا فشيئا ، سأقترب منـه قليلاً قليلا حتى يكون اللقاء ، حتى تتم الصدفة ٠

وأصبحت أعانى من شيئين جديدين على حياتى ٠ أستيقظ من نوم ينحط فوقى كالجبـل ، يرهقنى وأنا الذى طلبته فهـو وسيلتى الوحيـدة للهروب الى باطن الأرض ٠ أفتح عينى فأجدنى تحولت الى لوح من الثلج ، روحى تحجرت من شدة البرد ، وجسدى ملفوف على محور من الصقيع ، تخرج منه أسلاك جامدة هى عروقى وشراييني ، وأعصابى لهذا الصقيع هبو كهبو النار ، فأنا أرتعش من البرد ومن الحمى معا ، حمى باردة أو بـرد محمـوم ، اننى حينئذ ألتحف بأسفلت الزنزانة ألتمس من لسعة برده بعض الدفء ٠ ومن ندى أنفاسه بعض الترطيب ، وأنا طـول الوقت فى حضن ضجيج